

تاج العروس من جواهر القاموس

يقول سكّـنوني وقال ابنُ هانئٍ يريد رَفَعُونِي فَأَلْقَى الهمزَ قال : والهمزة لا تُلقى إِلَّا في الشَّعر وقد أَلْقَاهَا في هذا البيت ومعناه أَنْزَلِي فَرَعْتُ فطارَ قلبي فضَمَّوْا بَعْضِي إلى بعضٍ ومنه بالرَّفاءِ والبنينَ انتهى . وقال في موضعٍ آخر : رَفَأُ أَي تزوَّج وأَصْلُ الرِّفْوِ الاجتماعُ والتلاؤْمُ ونقل شيخُنَا عن كتابِ الياقوتة ما نصّه : في رَفَأُ لغتان لمعدِّيَيْنِ فمن همز كان معناه الالتحام والاتِّفاق ومن لم يهمز كان معناه الهُدُوُّ والسُّكون انتهى . قلت : واختار هذا التفرقة ابن السكّـيت وقد تقدّمت الإشارةُ إليه وفي حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم أَنزَلَهُ نَهَى أَنْ يُقَالَ : بالرَّفاءِ والبنينَ وَإِنَّمَا نَهَى عنه كراهية إحياء سُنَنِ الجاهلية . لأنزَلَهُ كان من عاداتهم ولهذا سُنَّ فيه غيرُه وفي حديث شُرَيْحٍ قال له رجلٌ : قد تزوّجت هذه المرأة قال : بالرَّفاءِ والبنينَ . وفي حديث بعضهم أَنزَلَهُ كان إِذَا رَفَأَ رجلاً قال : بارِكْ اإِعليك وبارك فيكَ وجمع بينكُما في خَيْرٍ . ويُهمزُ الفَعْلُ ولا يهمز وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ : كنتُ لك كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ في الأُلْفَةِ والرَّفاءِ . واليَرَفَتِي كَالِيَلَمَعِي : المُتَنَزِعُ القلبِ فَرَعًا وخوفًا وهو أيضًا راعي الغنَم وهو العبد الأسود الآتي ذكره واليَرَفَتِي في قول امرئ القيس الطّـلّـيمُ الذّـافِرُ الفَرَعُ قال :

كَأَنِّي ورَحْلِي والقِرَابِ ونُمُرُ قِي ... على يَرَفَتِي ذِي زَوَائِدَ نِقْدِ
واليَرَفَتِي : الطّـبـيُّ لنشاطه وتدارُكُ عَدُوِّهِ والقَفُوزُ أَي النفورُ المُولِّي
هَرَبًا واسمُ عبدٍ أَسْوَدَ سِنْدِي قال الشاعر :

كَأَنزَلَهُ يَرَفَتِي بَاتَ فِي غَنَمٍ ... مُسْتَوْهَلٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبٍ
ويَرَفَأُ كَيْمَنَعُ : مولى عمر بن الخطّـابِ B يقال إنزَلَهُ أَدْرَكَ الجاهليّة وحجّـ
في عمر في خلافة أَبِي بكرٍ B هما وله ذِكْرٌ في الصّـحـيـحـين وكان حَاجِبًا على بابه .
والتركيب يدلُّ على مُوافَقَةٍ وسُكونٍ ومُلاءمةٍ .

ر ق أ .

رَفَأَ الدِّمَعَ كَجَعَلَ وكذا يَرَفَأُ رَفَأً بِالْفَتْحِ ورُقُوءًا بِالضَّمِّ : جَفَّ أَي
الدَّمَ قاله ابن دُرُستويه وأَبُو عَلِيٍّ القَالِي وَسَكَنَ أَي العَرَقُ فسَّـرَـه الجوهري
وابنُ القوطيّة وانقَطَعَ فيهما كذا في الفَصيح وأَرَقَاهُ اإِ تعالى : سكّـنَـه وفي
حديث عائشة B : فَبِتُّ لِيَلَتِي لَا يَرَفَأُ لِي دَمْعٌ . والرَّفْعُ كَصَبُورٍ : ما

يُوضَعُ عَلَى الدِّمِّ لِيَرَوْقَيْدَهُ مُبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ كَذَا فِي نَسَخَتِنَا وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَفِي نَسَخَةٍ لِيَرَوْقَاهُ ثَلَاثِيًّا وَهُوَ خَطَأٌ أَيْ لِيَقْطَعَهُ وَيُسَكِّدَهُ وَقَوْلُ
أَكْثَمَ بِالْمَثَلِ ثَلَاثَةُ ابْنِ صَيْفِيٍّ أَحَدُ كُفَّاءِ الْعَرَبِ وَكُفَّاءُ مِثْلُهَا اخْتُلِفَ فِي مُحَدِّثِهِ
وَفِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ أَرَّهَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيِّ فِي وَصِيَّةٍ وَلَدَهُ وَهُوَ
صَاحِبِيٌّ اتَّفَقَا وَفِي وَصِيَّةٍ كَتَبَهَا إِلَى طَايِيٍّ : لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا
رَقْوَةَ الدِّمِّ وَمَهْرَ الْكَرِيمَةِ وَبِالْبَانِيهَا يُتَدَحَّفُ الْكَبِيرُ وَيُغَذَّى الصَّغِيرُ وَلَوْ
أَنَّ الْإِبِلَ كُتِلَتْ الطَّحْنُ لَطَحَنْتْ أَيْ أَرَّهَ تُعْطَى فِي الدِّيَّاتِ بَدَلًا مِنْ
الْقَوَدِ فَتُحَقَّنُ بِهَا الدِّمَّ مَاءً أَيْ يَسْكُنُ بِهَا الدِّمُّ وَقَالَ الْقَزَّازُ فِي جَامِعِ اللُّغَةِ :
أَيْ تُوْخَذُ فِي الدِّيَّاتِ فَتَمْنَعُ الْقَتْلَ وَقَالَ مِفْضَلُ الضَّبِّيِّ :
مَنْ اللَّائِي يَزِدُّنَ الْعَيْشَ طَيِّبًا ... وَتَرَوْقَاهُ فِي مَعَاقِلِهَا الدِّمَّ مَاءً